معرفة الهايكو العربي

تحقيق صحفي

نسيم السعداوي
شاعر وناقد من تونس

عُرّفت المعرفة على أنها الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم. إذن لا مهرب من إسقاط هذا التعريف والتصور العام للإلمام بمعرفتنا بالهايكو العربي. نحن أمام ضرورة الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم بممارسة الهايكو العربي. جرد للموجود بكل ألوانه وأطيافها. وهذا بافتراض أن القارئ ملم بتعريف النمط بمنشأه الياباني وله إطلاع على أدبياته التأسيسية كما سعى إلى ترسيخها باشو وأتباعه. فرضية موضوعية باعتبار كم الحبر الذي سال منذ سنوات وعدد المقالات المعرفة بالنمط المستورد.

كممارس منذ سنوات للهايكو على شبكة الفايس بوك، عايشت معظم تطوراته. انضمامي لجل مجموعات الهايكو العربي خاصة مكنني من أن أكون شاهدا وأحيانا فاعلا ضمن مجهودات جماعية، لنشره، تعميم ممارسته وتطوير نظرية خاصة به كنمط عربي وإثراء ممارسة النقد الأدبي. على شبكة الفايس بوك أكثر من سبعة وعشرين مجموعة وصفحة عامة مختصة بالهايكو. مجموعات تغطي طيف المثقف العربي بين ميولاته وحساسياته الثقافية. مجموعات عادة مفتوحة لكل راغب في نشر إنتاجه ومحاورة أعضاء المجموعة حول اهتماماتهم المشتركة. لاحظت أن لجل المجموعات زيادة على مواظبة أسماء بعينها عليها، خط تحريري يميزها. وهذا أمر عادي لولا استشفاف هوة تزداد عرضا وعمقا مع الأيام بتصور ماهية الهايكو بين عدد من تكتلات المجموعات. اختلاف أضحى حقيقة.

دون السعي للحكم على شرعية هذا الاختلاف، واعتباره خروجا أو انحرافا للممارسة النمط كما يراه مريدو التناسق والوفاق، سنحاول البحث الميداني في طبيعته ومحاولة تدوينه عسى يمكّن الرجوع إليه من فهمه ووضع آفاق إيجابية ترسخ ممارسة وجهدا موحدا.

منهج المقال

اختلاف الممارسة الجماعية مركّب ولكن أرضيته تكمن في تصور ماهية ومعنى النمط. سنستعمل منهجا من أصالتنا العربية للخوض في المسألة. يقول الفراهيدي "ومعنى كلّ شيء محنته وحاله الذي يصير اليه" وبهذا يكون معنى الهايكو العربي محنته وحاله الذي يصير اليه ! فما هي محنته وما هو حاله الذي يصير عليه ؟
ما هي محنة الهايكو العربي ؟

القناديل الثانية

عنونت الفقرة بالقناديل الثانية تكريسا لقولة ابن خلدون والذي كان يسعى الى سماع الرأي من شيخ فقيه ثم يسعى الى آخر يسميه القنديل الثاني ليتلقى رأيا موافقا أو مخالفا. وعليه، توجّهت بالسؤال التالي لعدد من مديري المجموعات والوجوه اللامعة بمجال الهايكوالعربي الفايس بوكي : "لو كان للهايكو العربي محنة فبرأيك ما هي ؟". بقاموس المعاني المحنة بلاء وشِدّة، تجربة شديدة مؤلمة، وخاصّة تلك التي تمتحن القدرةَ على التحمّل. وما يشدّ من هذا التعريف بسياق بحثنا، آخره. امتحان القدرة على التحمل. فلنمتحن تجربة الهايكو العربي !
طبعا قدّمنا تساؤلنا إلى جل الوجوه المعروفة بنشاطها من أجل هايكو عربي أصيل. اعتذر البعض لقلة الوقت ووصلتنا سبع إجابات تمحورت حول موقفين. متفائل ومتشائم. فمنها من عدد المحن ومنها من رسم معالم الأفق.

ملخّص الإجابات

تعتبر الهاكدة الأستاذة عنفوان فؤاد أن محنة الهايكو العربي تتلخص بثلاثة نقاط :

١ــ تعدد الرؤى والتي على إثرها تتوزع المفاهيم والاتجاهات.
٢ــ استنكار بعضهم، كونه لونا دخيلا، وعدم تقبّله كلون هجين أحتضن دون إشكال من باب التجريب، المعرفة، وكسر روتين نمطية التفكير الكلاسيكي.
٣ــ استحضار وتناص نصوص يابانية كلاسيكية مترجمة واتخاذها كقوالب شكلية وبلاغية افرزت خلافا حول مسألتين :
I-مدى شرعية المجاز بالهايكو والنسبة المحددة له.
II-الإيقاع الداخلي والخارجي للنص.

وتختم بقولها : "حتما يمر الهايكو العربي بمحنة ولكنه منحة نعمة ، كونه قدم لممارسيه قفزة نوعية في ممارستهم الأدبية بما يقترفونه من جماليات ودهشة مع كل نص".

• يشير الأستاذ عبد القادر الجموسي الكاتب والشاعر والمترجم ومنظم ندوة " الهايكو العربي" من مدخل حوار الثقافتين العربية واليابانية – جويلية ٢٠١٥ إلى محنة واحدة رئيسية وهي "صعوبة تأسيس قاعدة صلبة لنمط شعري جديد".

• يلخص الشاعر والهايكيست الأستاذ د. سامر زكريا مدير مجموعة هايكو سوريا المحنة في ثلاثة نقاط وهي :

١ – استسهال الكتابة.
٢ – الخلط بين الهايكو وبين الضروبُ الأُخرى من الإبداع العربي الشعري المكثَّف.
٣ – إسقاط خصائص مجتمعنا العرَبيَ (الشخصانيَة، غياب النقد البنَّاء) على التفاعل في فضاء الهايكو.

• .يقول الشاعر والهايكيست الأستاذ محمود الرجبي مدير مجموعة نادي الهايكو العربي، : "المحنة الحقيقية للهايكو العربي، هي في كتاب لا يقرؤون ولا يتوقفون عن الكتابة، في عصر اختفاء القارىء والناقد في نفس الوقت !".

• يعدد الشاعر والهايكيست الأستاذ جمعة الفاخري مدير مجموعة هايكو ليبيا ثلاث محن وهي :

١ – محنة التوصيف الوظيفي للهايكو العربي.
٢ – محنة التلقِّي.
٣ – محنة استسهال البعض له.

• يعدد الشاعر والهايكيست الأستاذ سامح درويش ثلاثة محن :

١ – إستسهال كتابة هذه اللون الشعري.
٢ – عدم الإحاطة بعمقه الجمالي والروحي.
٣ – التحلل النهائي من قواعده ومتطلباته الفنية.

• أما الشاعر والهايكيست الدكتور جمال الجزيري مختص اللسانيات ومدير دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني التي نشرت دواوين لجل الهايكيست العرب، فيحصر في مقال طويل وسديد خصصه للإجابة على تساؤلي(١) خمسة محن :

١ – محنة سيرورة وصيرورة الأدب عند العرب.
٢ – محنة طبيعة جمهور الفايس بوك. جمهور كاتب ولا قارئ.

٣ــ محنة الكتابة التقليدية وغياب التقاليد وتراث للهايكو.
٤ــ محنة غياب متابعة نقدي لما يكتب من هايكو بالعربية.
٥ــ محنة مساوئ ومزايا الواقع الأدبي والكتابي والتعبيري على الفايس بوك.

توليف الآراء

عبر الآراء السالف ذكرها يتبيّن أنّ محنة الهايكو العربي تكمن بعدم معرفته وإدراكه كتجربة جماعية ومسار تعبيري له روادفه خاصة بفضاء الفايس بوك. كلّ متموقع خلف أسوار قناعته، رافض أو متجاهل مسار غيره. هذه الرؤية تمكننا من التفاعل الهادف والواعي مع كل تفرعاته خاصة عبر النقد الذي يؤسس لمختلف مدارسه.

قراءتي للمشهد

بمفترق الطرق المولج لمختلف مواقع شبكة الهايكو العربي، نقرأ على لافتات الطريق ثمانية اتجاهات :

١- اتجاه من يوزعون على ثلاثة أسطر، الشذرة والومضة وإعتبارهما هايكو.
٢- اتجاه من يكتبون شعرا حرا بثلاثة أبيات وإعتباره هايكو.
٣- اتجاه من يكتبون النتفة واعتبارها هايكو. بهذا الإتجاه، نلاحظ زخرا بقطب كتابة نصوص شاعرية سابرة للذات والعشق واعتبارها سنريو، الشكل الثاني للهايكو والمهتم بالمشاعر الإنسانية
٤- اتجاه من يعتبرون الهايكو فزورة بسطرين ويوردون حلّها بالثالث دون السعي إلى تطوير تقنيات صياغتهم واكتساب مهارات تصويرية.
٥- اتجاه من يكتبون هايكو مشهدي دون مجاز لغوي وبعيدا عن فلسفة المنشأ.
٦- اتجاه من يستنسخون الأولين (الأنقياء) ويعتمدون فلسفة التأمل وينتجون هايكو شبيه لحد الفضح بالدرر الكلاسيكية.
٧- اتجاه من يؤسسون لنمط هجين بخصائص الذائقة العربية باحثين عن توازن بين الشروط الكلاسيكية للهايكو وحاجتهم لبهاريْ المجاز والموسيقية الشاعرية.
بكل هذه الاتجاهات، غث وسمين وأسماء لامعة بجودة كتاباتها. لابد لنا الاعتراف بأن روائع ودرر تم نشرها سواء كانت شعر حر قصير بثلاثة أسطر، شذرة، نتفة أوميض موزع على ثلاثة أسطر، هايكو نقي، سنريو أو هكيد (كهايكو يجيز قدرا من المجاز) .وللأسف، تلك محنة المحن. فهي عند ممارسيها برهان شرعية البقاء بمعبد الهايكو. إصرار إصحاب الاتجاهات البعيدة عن ماهية الهايكو على النشر ببعض مجموعات الهايكو المفتوحة دون غربلة، واستغلالهم حاجة المجموعات لكم المشاركين تارة ومبدأ البقاء للأحسن، عند بعض مديريها ومبدأ حق التعلم والاحتكاك عند البعض الآخر هو حسب رأيي السبب في الطبيعة المعقّدة جدا للوضع الرّاهن.

بين الاتجاهات الثمانية المعددة سالفا لا حاجة لنقاش مسألة دعوة أصحاب الاتجاهات الأربعة الأولى لترك معبد الهايكو وحثهم على الفهم بعدم قدرتهم على الصمود داخله. على كل منهم السعي لترسيخ نفسه بنمطه الأم كشكل موجز. المهم أن بقائه بمجموعات الهيكو نشاز إبداعي بحت لا فائدة منه. تشويه لنسقه ومصدر لمغالطات باهضه التكاليف لما تخلقه من خلط عند المتابعين وإهدار للحظة النقدية. بالنسبة للاتجاهات الأربع المتبقية لا حاجة للسعي لإقرار شرعية فريق على آخر، فهي ركائز الخيمة ولا يجب أن نغترّ وننسى بأننا بفجر تجربة الهايكو العربي، وتفصلنا عن صدره سنوات جودة وجهل تام بمآل المشهد.

بانتظار ما يجب والذي فصّلناه سالفا، أعترف بأننا بأرض الواقع ولا نعلم من سيصمد ويبقى ومن سيطغى ومن سيتعايش مع من ما دام لكل اتجاه مريدون وممارسون يتكاثرون يوم بعد يوم. فلغاية الساعة لم نصل لقمة الممكن لنعيش سقوط هذا أو ذاك، ناهيك وأن توقعات المنطق ببقاء المتمسكين بنقاء الهايكو دون غيرهم، ما هي إلا تكهنات ترمي عرض الحائط خاصية فريدة للغة العربية دون سواها وتتلخص في ذائقة ممارسيها. الميول للمجاز لا كضرورة تعبيرية فقط بل كلزومية جمالية راسخة ومكون جوهري لتلك الذائقة بالرغم من تحديث قواميس اللغة وممارسته. حاله الذي يصير عليه !

يقول كاظم عظيمي(٣): "ان عملية الجدل في فهم العمل الفني تقوم على اساس من السؤال الذي يطرحه علينا العمل نفسُه، السؤال الذي كان سبب وجوده. هذا السؤال يفتح عالم تجربتنا الوجودية لتلقي العمل، وتنصهر التجربتان في نتاج جديد هي المعرفة التي يثيرها فينا العمل. وهذه المعرفة ليست كامنة في العمل نفسه، او في تجربتنا وحدها. ولكنها مركب جديد ناتج عن التفاعل بين تجربتنا والحقيقة التي يجسدها العمل".

من منظوري الشخصي أعتقد دون جزم بأن روح الهايكو (بساطته، جماليته، لغته الطفولية، تقنياته التصويرية، حَمله وغايته الدهشة) وإدراكنا له كنمط سهل ممتنع يجعلنا على عكس جل الأنماط الأخرى نمارسه بعمامتين رغم علمنا بأنه ليس كل من كوّر العمامة علاّمة. عمامة الكاتب وعمامة القارئ في نفس الوقت. تناوب سهلته تقنيات التواصل المتاحة خاصة على الفايس بوك. ممارسة جدلية بامتياز. فالشبكة العنكبوتية تتيح لكل ملم بقواعدها التعلم الذاتي والنهل من تجارب الأخرين زيادة على آنية التفاعل والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية. بسوق الكتاب الورقي العربي قد لا يتجاوز عدد كتب دواوين الهايكو عدد أصابع اليد – وإن تكاثرت الكتب الإلكترونية وفي فترة وجيزة وهذه مسألة سنتجاوز هنا جملة وتفصيلا – وبالتالي لا يمكننا الجزم بغياب كلي لقارئ النمط في ضل غياب دراسات موضوعية لحال سوقها [معضلتي توافق العرض بالطلب والتسويق للمجاني].

الطفرة في عدد أزواج الكاتب/القارئ ليست بالنسبة لي، مؤشرا لغياب القارئ. إذ أني أعتبر أن صفة كاتب الهايكو مرحلة – قد لا تكون لازمة – في تكوين القارئ. وهذا نشهده بالنوادي يوميا. فبعد طفرة كمية في بداية الالتحاق بمجموعة، يواصل غالب الأعضاء الاطلاع واستحسان ما يطفو لسطح الإبداع الحقيقي.

تطورت جل أنماط الأدب العربي وخاصة منه المعاصرة على يد أجيال تكوينهم أدبي. جمهور عريض تخرّج من كليات ومدارس بمناهجها وبطريقة أو بأخرى صرح كامل من الموروث الأدبي الشعري والنثري. أما الهايكو ولغاية الساعة، نمط لا يدرّس وحتى أن تكوين جل ممارسيه غير أدبي. تجب الإشارة لـلا تجانس الصارخ بتكوين ممارسي الهايكو العربي. إذ نجد الطبيب والمهندس ورجل القانون والاقتصادي والموسيقار والفنان التشكيلي والطالب والمخضرم ونادرا مختص الأدب ! وهذه حقيقة توفرها البروفايلات على الفايس بوك. فالقلة النادرة ممن لهم تكوين أدبي يساهمون ولو باحتشام خاصة في تصدير التجربة من العالم الافتراضي إلى الواقع عبر تناول التجربة بالدّرس والتدريس بالرغم من عدم إدماجها بالمناهج التعليمية وبالنشر الصحفي الورقي، المرئي والمسموع.

بالنسبة للمتشائمين منا، أذكّر بأن الشعر لا يكتب بقرار فهو موهبة واختيار ولن نختلف حول الهايكو الذي تروضنا بساطته وعمقه. ليس كل من مارسه يجيده وليس الأمر قضية إلمام بشروطه ومعاييره وبالتحكم بلغة الضاد بقدر ما هو بالأساس موهبة واختيار تحتم صقلها المتواصل. اليوم بالساحة على الأقل خمسون اسما جادت وتجود علينا بروائع لا تقل جودة وأهمية من أعمال الآباء المؤسسين للنمط.

حتمية الإعتراف ولو المرحلي بكل تصورات النمط بانتظار فعل الغربلة التاريخية بينها. الغربلة متواصلة ولن تتوقف. قانون البقاء للأصلح فعّال وحاضر بكل ثقله بالنسبة للتجربة الفايسبوكية على صعيدي الإنتاج الفردي وتكريس التصورات الجماعية.

يجزم الأستاذ عبد القادر الجموسي بأن "الهايكو العربي يشكل اليوم حافزا للابتداع وفضاء للتعبير بالنسبة لجيل جديد من الشعراء الذين وجدوا فيه فرصة لصوغ رؤية شعرية تلائم حساسياتهم الراهنة. ثمة وعي ناشئ بضرورة البحث عن بلاغة جديدة وكثافة جديدة. اذا كانت هناك صعوبات فهي تتعلق بشكل طبيعي بصعوبة تأسيس قاعدة صلبة لنمط شعري جديد. والمرحلة الحالية تعكس هذا الهاجس التجريبي. الذي برأيي أخذ يفرز أصواتا لها ميسمها الخاص وكم يتزايد تدريجيا يمكن عبر القراءة الفاحصة والنقد البناء أخذ يتحول الى متن نوعي. أهم الأسئلة تتعلق اليوم بوضع مشروع ترجمة للهايكو من اليابانية وكذلك من اللغات التي يكتب بها في الثقافات الأخرى. وكذلك بلورة متن نقدي يعرف بهذا النمط الشعري من خلال أشكاله وأساليبه".

في تفاعله مع المسألة يخلص الدكتور جمال الجزيري بقوله "المحنة بمعنى الاختبار والابتلاء موجودة ولكنها تتعلق بمستقبل الأدب العربي ومستقبل قصيدة الهايكو ذاتها في الثقافة العربية : وهذه المحنة امتحان لقصيدة الهايكو ذاتها وامتحان للقارئ الذي قد ينفر من كل قصائد الهايكو نظرا لكثرة القصائد الرديئة، ومن هنا تأتي المحنة للنوع الأدبي ذاته، فقصيدة الهايكو أو فن الهكيد قد يفقد مستقبله بسبب انتشار النماذج الرديئة التقليدية".

يقول الشاعر والهايكيست الأستاذ سامح درويش "يتقدم فن الهايكو على رقعة الشعرية العربية المعاصرة لانتزاع موطئ قلم في الذائقة العربية، وقد عرف المشهد الشعري العربي منذ ما سمّي ب "الربيع العربي" المقرصن تنامي إقبال الأجيال الناشئة على ممارسة الهايكو .. ولعل أن تكون لهذه الموجة الواسعة أثارا جانبية يمكن أن تؤثر على تغلغل الهايكو في الذوق الفني العربي، وذلك بسبب استسهال كتابة هذه اللون الشعري، وعدم الإحاطة بعمقه الجمالي والروحي، والتحلل النهائي من قواعده ومتطلباته الفنية. هذا علاوة على المقاومة التي لا زال الهايكو يخوضها ضد الذائقة الجمالية العربية التقليدية لكسب ثقة المتلقي والاعتراف به بوصفه لونا شعريا قائم الذات إلى جوار الشذرة والقصيدة الومضة .. لذا فإنني أعتبر أن الهايكو هو في مرحلة مقاومة لتأكيد وجوده".

تقول الهاكدة الأستاذة عنفوان فؤاد : "حتما يمر الهايكو العربي بمحنة ولكنه منحة نعمة ، كونه قدم لممارسيه قفزة نوعية في ممارستهم الأدبية بما يقترفونه من جماليات ودهشة مع كل نص".
نعلم جيدا قيمة النقد الادبي كممارسة فهو الأساس الذي يرتكز علية العمل الادبي. يقوم النقد بدور أساسي في نجاح العمل الادبي، وارتفاع شأنه وذيوع صيته. فهل يمكننا الجزم بغيابه التام من التجربة الفايسبوكية للهايكو ؟

بأنماط الأدب الأخرى كالشعر الحر والرواية يرجع وجود النقاد لأربعة عومل. الأول تاريخي إذ بين كل أنماط الأدب العربي يعد الهايكو نمطا طفلا لا زال يحبو وينمو لم يتجاوز سن الخامسة وإن طالت مدة حمله كثيرا ! الثاني هو تدريس الأنماط بالجامعات وبالتالي تتعدد أوجه دراستها وتفرز حيزا نقديا لا يستهان به. الثالث هو فتح الصحافة وخاصة الورقية فضاءات نقدية وترويجية للأعمال ومسيرة الأسماء الامعة.

العامل الأخير وهو تكريس. الجودة كنتاج التراكم. وبمجال الهايكو ومقارنة بأي نمط أدبي، نحن نعيش إنتاجا كميا لا مثيل له وموثق يتراكم يوما بعد يوم. وحتى نرى بمعدل بطيء قطعا، بين الحين والآخر، دراسات ومقالات نقدية لعديد التجارب.

وعليه

هذا الاستطلاع لآراء عينة من نخبة ممارسي الهايكو العربي مكننا من رصد تعدد القراءات وتلون الهواجس بالثقافات التكوينية للمستجوبين. تعدد وتلون يصب بكل ثقله بأسس معرفتنا بالهايكو ووعينا بتطورات ماهيته وممارساته – وإن لا تزال طور البناء. وبحساب دقات نبض هذه المعرفة، وبتاريخ يومنا هذا لا يمكن الإنكار بطبيعتها الجدلية وهذه علامة ناصعة ومؤشر سلامة بسلم تقييم بناء كل معرفة.

طبيعة نظرية المعرفة ذاتها في جرد الموجود ودقائق الاختلاف، تمكننا من تعريف الهايكو العربي بتجربة أدبية جماعية مكثفة للممارسات متعددة ومتوازية – بمعنى مجموع ما هو معروف في المجال دون إقصاء والوقوف عند خصائصها ونقاط تنافسها – لنمط الهايكو الياباني. تجربة شعرية مكثفة باعتمادها ونشأتها على شبكة التواصل الإجتماعي الفيسبوك لما تمنحه من سرعة نشر المعلومة وخاصة التفاعل وإبداء الرأي والتقييم. تجربة لفاعليها صفتي الكاتب/القارئ. صفة ضرورية لتكوين حس وذائقة دقيقة يتطلبها النمط. تنمو التجربة بأربعة اتجاهات تُراوح بين قطب نقل وترجمة لمعاير الهايكو الياباني وقطب اجتهاد لتهجين وتطويع ذخيرة شروط ومعايير المنشأ للذائقة اللغوية والواقع العربي. تجربة اتجاهاتها لم ترتقي فرادى ولا جماعة لمستوى الحركة الأدبية للنقص الفادح في منسوب وجودة ممارسة النقد الأدبي الذي لا يزال ببداياته.

لجل أنماط الإيجاز مريدوها. مجموعات الومضة والشذرة والإيبيقراما والنتفة وشعر النانو منتشرة على شبكة الفايس ولا تشتكي من أي خلط حول ماهيتها وأهدافها. والسؤال الذي يثير الحيرة لماذا هذا الكم وهذا التنوع الواعي واللاواعي بماهية الهايكو ؟ إلى متى سيظل سقف الهايكو العربي جامعا لكل ما توزع على ثلاثة أسطر ومتى يكتب للهايكو العربي الخروج من حلقة الجهل بماهيته ؟ خاصة أمام ما يزخر به جل ممارسوه من ثقافة وإنفتاح على كل أشكال التجريب الأسلوبي، الصياغي والسيميائي. تنوع يمنحه تعدد مشارب وتكوين ممارسيه. الإجابة في شبه انعدام متن نقدي صارم ونزيه للنمط. الطفرة في كتابته لم توازيها لا كما ولا كيفا، تجربة نقدية تسمح بترسيخ عديد المسائل التي حسمتها الثقافات الأخرى الحاضنة له منذ عقود. ربما وجب التوقف عند هذه الحقيقة ما يلزم لإدراكها.

انتشرت ممارسة الهايكو بالعالم الغربي قبل ضهور شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية عبر النشر الورقي وعبر العمل الجمعياتي فنال حقه الجدي في التجذر والتطور والنمو. على سبيل الذكر بأمريكا الشمالية جمعيتان مهتمتان بشأن النمط، نظرتا كفاية لإعطائه الصبغة المحلية والاعتراف له بخصائص تفرده عن هايكو المنشأ طبعا بمواصلة الاعتراف باتجاه الهايكو الكلاسيكي الياباني وذلك باعتبار نفسها محاضن لكل توجهات التجربة بعد تجذيرها.

حتما مكّن الفايس بوك من التواصل بين ممارسي النمط وإيجاز الزمن إلى درجة لا تعقل. فبضعة دقائق يمكن نشر ديوان كامل إلكترونيا ومناقشته في أيام معدودة، مهمة وعمل كان قبل تفشي الوسيلة الإلكترونية، يتطلّب شهورا كاملة وجهدا خرافي. غير أنّه لهذا التواصل مساوئا عديدة وخاصة بعالمنا العربي ، أهمها فيروس المجاملات بكل أطيافها التربوية، القطرية والإنتمائية سواء كانت مذهبية أو إيديولوجية. وبقدر ما استفاد الهايكو العربي من شبكات التواصل الحديثة عليه السعي الجاد لتدارك الخطوات والحلقات المفقودة في تطوره حتى لا يتفعّل معه وفيه قانون التراكم الكمي والقدر.

حسب رأيي الخطوات والحلقات المفقودة هي أساسا :

- حلقة العمل الجمعياتي على أرض الواقع.
- حلقة النقد وربطه بالنشاط الجامعي.
- حلقة النشر الورقي.

فما هي أوجه وأشكال هذا التدارك ؟ أقدّم عشرة اقتراحات مصنّفة بدرجة تعقيد إنجازها مع الإشارة إلى وجوب أن تتظافر الجهود مجتمعة من أجل مقاربة كلية وشمولية للمسألة :

١. خلق مواقع هايكو على الشبكة كنوافذ ومرايا عاكسة لنشاطات وممارسات مجموعات الهايكو على الفايس بوك.
٢. الجدية في تأطير نشر كتاب الهايكو الإلكتروني للأثراء الفعلي لمكتبة الهايكو العربي عبر تشجيع نشر الدواوين ذات المواضيع الموحدة بنصوص الهايكو والتجريب وضرورة افتتاحها بمقدمة نقدية تقدّم العمل وصاحبه وتموقعه بخريطة رؤى ممارسة الهايكو.
٣. التواصل مع الطيف الجامعي القُطري والسعي لخلق نظرية متكاملة للهكيد كنمط عربي أصيل مرتبط بفلسفة الصفا عبر خلق شراكات تعاقدية مع أقسام دراسات الشعر بالكليات العربية التي يزيد عددها على الخمسين مؤسسة.
٤. نقل تجربة مجلة الهايكو العربي لأرض الواقع عبر النشر الورقي واشتراكات بريدية كمجلة دراسات ونقد شبه أكاديمية كخطوة أولى تفتح الباب لمنشورات أخرى.
٥. إسناد جوائز مشتركة بين النوادي الفاعلة على الفايسبوك للبحوث النقدية في نمط الهايكو.
٦. وضع رزنامة لملتقيات عربية راسخة.
٧. التواصل مع الاتحادات والجمعيات العالمية للهايكو.
٨. وجوب اعتماد نوادي الهايكو بالفايس بوك مواثيق واضحة بخصوص خطوطها التحريرية وما تسعى إلى تطويره ونشره حتى لا تتشابه وتعم الفائدة من تواجدها.
٩. إنشاء نوادي، جمعيات واتحادات هايكو قُطرية على أرض الواقع.
١٠. التأسيس عبر مجلس حكماء لجمعية عربية للهايكو يكون لها موقع مرجعي على الشبكة يوفر التعاريف المتفق عليها، المراجع ويوثق وينشر الممارسات الحسنة.

---

(١) تحت عنوان "هل قصيدة الهايكو محنة ؟" موقع http://mqalh.com

)٢ (إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الآميرية، القاهرة، ١٩٨٣- ص١٨٧

(٣) في مقاله "العلاقة بين اللفظ والمعنى، من السقراط حتّى علم الهرمينوطيقا" نشر بموقع ديوان العرب.